أغدو لنعم الجارِ والدارِ

أين الحديقةُ بهجةُ الدارِ ذهبتْ وأينَ شجيرةُ الغارِ
كانت تظلّلُنا برونقِها من نافلاتِ الشمس والجارِ
أنفاسُها طيبٌ إذا عُجِمتْ فكأنها كنزٌ لعطَّار
يتناقلُ التاريخ أنَّ على أغصانِها أوراقُ أسفارِ
والدالياتُ الحانياتُ بها تلقي البلابلُ خير أشعارِ
فالله يكسو الأرضَ سندسَها ما بين آذارٍ ونوَّارِ

*****

أزمعتُ أن أقضي الربيع هنا والصحبُ أحبابي وسُمَّاري
فهنا الأُخوَّةُ في شمائلها تنمو وتسمو في هدى الباري
في ظل مجد الله نذكرهُ ما بين آياتٍ وأخبارِ
فوجدتُ لا زهراً ولا شجراً أخذ الجميعَ شفارُ منشارِ
والدارُ قد ضاقت بساكنها والنفسُ أضحتْ ذاتَ إدبارِ
فعزمتُ أن أختار مرتضياً بيروتَ رغم مزاجها النّاري
لا ناقماً أشكو ولا بَرِماً حتى ولا أسفاً على الدارِ
فعسى الذي تبدو مضرَّتُهُ يُخفي منافعَ ذاتَ أسرارِ
لا سيّما أن الذي قلَبَتْ أفكارُهُ روضي لأحجارِ
ولدي، وماذا القولُ في كبدي إن كان يبني باقياً جاري
أولادنا أكبادُنا بِهمو قد زيَّن الرحمانُ أطواري
ولو أنَّ أقداري بجيرتِهمْ في خيمةٍ أحببتُ أقداري
لكنْ إذا حلَّ القضا ومَضى مكتوبُ عمري..حلَّ تسفاري
سأغادرُ الدنيا على لَهَفٍ أغدو لِنِعْمَ الجارِ والدارِ
شوقاً لربي باتَ يُفرِحُني أجَلي الْتَبَدَّى قَيْدَ أشبارِ